Al-Academy Journal
Special Issue
TheTwentieth Scientific Conference in College of Fine Arts/University of Baghadad
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1426

Spatio-temporal connection of the event in heritage interior spaces

Fatima Muthanna Akbar [a1] , *Wissam Hassan Hashem* [b2]

[a] *Postgraduate student/College of Fine Arts/University of Baghdad*
[b] *College of Fine Arts/University of Baghdad*

ARTICLE INFO

Article history:
Received 24 February 2024
Received in revised form 7 April 2024
Accepted 8 April 2024
Published 15 May 2024

Keywords:
Communication
Spatio-temporality
Event
Interior Space
Heritage

ABSTRACT

Baghdad The historical event has a very important role and has a significance related to the determination of space-time as one of the basic factors for understanding design at the conceptual level, and the integration of design with a specific time and place helps in achieving balance and interaction between the elements within the space and enhances the understanding of identity and the general vision of the place, and from this point of view the research problem was the following question: "What are the mechanisms for achieving communication in historical spaces and what did the formation in them in space?" The objective of the research can be determined by: Detecting the internal spaces that witnessed historical events throughout modern local history, and finding design foundations to preserve these spaces, including their material and emotional connotations that achieve communication through their components, the current research included two sections, the first topic is communication through the components of the internal space, the second topic is the levels of achieving space-time communication in the internal space, while the researchers used the descriptive approach to analyze the research model in his research procedures for their compatibility with the requirements of his research and the achievement of the objectives, While the current research community included local heritage cafes in Baghdad, and a heritage café was chosen intentionally (Al-Zahawi Café Al-Rashid (The researchers prepared an analysis form and reached the most important conclusions: 1. The communicative dimension is the ways and means through which the design objectives of the café can be achieved,2. Space-time communication is the apparent verifier between the café and its users, and it appears through the extent to which the café's patrons accept and react towards the services and activities provided by the café.

[1] *Corresponding author*. E-mail address: fatima.akbar2204m@cofarts.uobaghdad.edu.iq
[2] E-mail address: wisam.hashim@cofarts.uobaghdad.edu.iq

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1426
Fatima Muthanna Akbar, Wissam Hassan Hashem: Spatio-temporal connection of the event in heritage interior spaces.
Al-Academy Journal - Special Issue -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

الاتصال الزمكاني للحدث في الفضاءات الداخلية التراثية

فاطمة مثنى اكبر

أ.م.د. وسام حسن هاشم

للحدث التاريخي دور مهم للغاية وله دلالة تتعلق بتحديد الزمكان باعتباره من العوامل الأساسية لفهم التصميم على المستوى المفاهيمي, اذ يساعد دمج التصميم مع زمان ومكان محدد في تحقيق توازن وتفاعل بين العناصر في داخل الفضاء ويعزز فهم الهوية والرؤية العامة للمكان, ومن هذا المنطلق تمثلت مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: "ماهي اليات تحقيق التواصل في الفضاءات التاريخية وما فعل التشكيل فيها زمكانيا؟" وهدف البحث: يمكن تحديد هدف البحث بـ- الكشف عن الفضاءات الداخلية التي شهدت الاحداث التاريخية عبر التاريخ المحلي الحديث, وايجاد مرتكزات تصميمية للمحافظة على هذه الفضاءات بما تحمله من دلالات مادية ووجدانية تحقق الاتصال عبر مكوناتها, اشتمل البحث الحالي على مبحثين المبحث الاول التواصل عبر مكونات الفضاء الداخلي, المبحث الثاني مستويات تحقيق التواصل الزمكاني في الفضاء الداخلي بينما استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحليل نموذج البحث في إجراءات بحثه لتوافقها مع متطلبات بحثه وتحقيق الاهداف, بينما اشتمل مجتمع البحث الحالي على المقاهي المحلية التراثية في بغداد, وتم اختيار مقهى تراثي قصديا (مقهى الزهاوي شارع الرشيد/الرصافة) واعد استمارة تحليل وتوصل الى اسستنتاجات اهمها: 1. البعد الاتصالي هو الطرق والكيفيات التي عن طريقها يمكن تحقيق الاهداف التصميمية للمقهى,2. الاتصال الزمكاني هو الظاهر بين المقهى ومستخدميه, وتظهر من خلال مدى تقبل رواد المقهى وما يوفره المقهى من خدمات ونشاطات.

الكلمات المفتاحية: الاتصال، الزمكانية، الحدث، الفضاء الداخلي، التراث.

مشكلة البحث:

ترتبط دراستنا بالحاجة إلى ممارسة النشاطات القائمة في الفضاء الداخلي في الجانب التواصلي مع الظروف الاجتماعية والثقافية المرتبطة بمتغيرات القائمة والحاجة إلى مواصلة الجانب التواصلي في الظروف الاجتماعية والثقافية المعاصرة .

ان للحدث التاريخي دور مهم للغاية يتعلق بتحديد الزمكان باعتباره من العوامل الأساسية لفهم التصميم على المستوى المفاهيمي, اذ يساعد دمج التصميم مع زمان ومكان محدد في تحقيق توازن وتفاعل بين العناصر داخل الفضاء ويعزز من فهم الهوية والرؤية العامة للمكان, ومن هذا المنطلق تمثلت مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: "**ماهي اليات تحقيق التواصل في الفضاءات التاريخية وما فعل التشكيل فيها زمكانيا؟**"

1-2 اهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بما يأتي:

يسهم البحث في دراسة الجوانب الوظيفية والتأريخية والحضارية، وإرساء الأسس العلمية والفلسفية في فهم البنية الزمكانية في التصميم الداخلي.

3-1 هدف البحث:

يمكن تحديد هدف البحث بـ:- الكشف عن الفضاءات الداخلية التي شهدت الاحداث التاريخة عبر التاريخ المحلي الحديث, ايجاد مرتكزات تصميمية للمحافظة على هذه الفضاءات بما تحمله من دلالات مادية ووجدانية تحقق الاتصال عبر مكوناتها.

4-1 حدود البحث:

تكون حدود البحث كالآتي :

1. الحدود موضوعية: الفضاءات الداخلية للمقاهي التراثية المحلية التي تعد ذاكرة اجتماعية للمجتمع المحلي ماديا وفكريا وتوثيقيا .
2. الحدود المكانية :الفضاءات الداخلية للمقاهي التراثية في محافظة بغداد
3. الحدود الزمانية :للفترة من 1920_1970

5-1 تعريف المصطلحات:

يمكن تحديد اهم المصطلحات الواردة في هذا البحث كما يأتي :

تعريف التواصل:

لغوياً:التواصل في اللغة من (وَصلَ، يَصلُ، وصلاً) وصلة الشيء بالشيء أي جمعه ويقال (واصله وصالا ومواصلة) الشيء وفي الشيء أي داومه و واضب عليه من غير انقطاع (Al-Bustani، 1970، صفحة 923)

اصطلاحاً: يعرف Unwin بانه : السعي لأحداث تغييرات مستمرة لغرض تكييف نفسها مع المستجدات (Unwin، 1997، صفحة 97) ، كم ويعرف ايضا بانه: المستوى التزامني والتتابعي، و أن فقدانه يمثل حالة الانقطاع. وهو غير محكوم بمدة زمنية وأنما على المصمم أتقان تتبع الأحداث(Al-Takriti, 2002, p. 162) .

ويعرف التواصل بأنه: الاستمرارية المادية أو الفكرية في بنية الشيء بقدرة مضافة من الحاضر ومستنفرة من الذات الفاعلة لتقديم الشيء الجديد للمستقبل. ولغرض تحقيق فعل تواصلي لابد من وجود

اجرائياً:

هو عملية متزامنة ومتتابعة بفعل تفاعل الاحداث زمانيا في الفضاء الداخلي و تتكيف بدورها مع المتغيرات الجارية بصورة ديناميكية مستمرة ومتواصلة متجانسة تتواصل مع التاريخ ليكون رؤى جديدة تتو افق مع التقاليد والقيم المحلية.

الزمكان:

إن مصطلح الزمكانية مصطلح مركب من مصطلحي الزمان والمكان معا، وإذا كانت الزمكانية من المصطلحات التي امتدت إليها البنيوية في العصر الحديث، فهي : من قبيل المصطلحات التي سبقت بها لغتنا العربية، اذ إن هذا المصطلح في لغتنا العربية يعد من قبيل المصطلحات المنحوتة (Badawi، 1984، صفحة 461) ، كلمة "زمكان" هي مصطلح جديد قد يكون مشتقًا من جمع كلمتي "زمان" و"مكان". لا توجد كلمة "زمكان" في القواميس اللغوية الرسمية والمعترف بها. لذا ارتأ الباحثة التطرق للزمان والمكان كل على حد.

مفهوم الزمن لغوياً:

الزَمنُ وَالزَمانُ: اسمٌ لِقَلِيلِ الوَقتِ وكَثِيرِهِ، وَفِي المُحكَمِ: الزَمَنُ وَالزَمانُ العَصرُ، وَالجَمعُ أَزمُنٌ وأَزمانٌ وأَزمِنَةٌ. وأَزمَنَ الشَّئُ: طالَ عَلَيهِ الزَمانُ، والزمان يقع على جميع الدهر وبعضه وزِمّانُ (Ibn Manzur، 1993، صفحة 1867)

اصطلاحاً:

يعرف على انه : الظاهرة الغالبة على معاني الزمان أنها تعكس صدى العصر والزمن زمن الدال بعد زمني لدال خبر، مثال: يمكن الحديث عن سنة في سطر واحد ، وألف سطر، وزمن المدلول هو بعد زمني لمدلول خبر في التعبير(Moataz, 2004, p. 4)

هو عملية تقدم الأحداث بشكلٍ مستمر وإلى أجل غير مسمى بدءًا من الماضي مروراً بالحاضر وحتى المستقبل، وهي عملية لا رجعة فيها متعذر إلغاؤها (simpson & weiner, 2011) حيث يؤكد ارسطو على أن الزمان ماهو إلا حركة(Al-Khatib, 2002, p. 199)

وتعرف الباحثة الزمان اجرائيا

الزمن أمر نحس به أو نقيسه أو نقوم بتخمينه، وهو يختلف باختلاف وجهة النظر التي ننظر بها بحيث يمكننا الحديث عن زمن نفسي أو زمن فيزيائي أو زمن تخيلي.

تعريف المكان لغوياً :

المكان هو الموضع والجمع (أمكنة) وأماكن (Ibn Manzur، 1993، صفحة 414)

وقد ورد تعريف المكان في المنجد محدداً بالموضع . وللمكان مرادفات تستعمل في اللغة للدلالة عليها منها : المحل، الأين، الملأ، الحيز، الموضع، الخلاء. كما انه الحاوي للشيء (Muslim، 2002).

اصطلاحاً:

يعرف المكان على انه : الموضع ، وقد يكون وطناً او مدينةً او بيتاً او خباءً او قبواً او ظل شجرة او ظل حائط او بحراً والمكان عند الشاعر ليس ذلك الوضع الساكن وانما هو النابض بالحياة وإنْ كان طللاً لما فيه من ذكريات تبعث في النفس الحنين وتثير الاشواق (Ahmed، 2001، صفحة 69)

ويرى ارسطو ان المكان هو سطح باطني في الجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر من الجسم المحوي، فلم يقبل ماعرف به البعض من ان المكان هو الفراغ الخالي ففي نظره ان العالم الخالي محال (Aqeel، 1988، صفحة 47).

الزمكان اصطلاحا:

يعرف الزمكان بانه مركب من مفردتي الزمان والمكان, وقد ربط بين الزمان والمكان لما له من سيولة العلاقة الزمانية المكانية ولذلك ربط المصطلح بالنظرية النسبية لانشتاين بالنقد الادبي والنظرية تقول ان الفصل بين الفعل والزمن امر محال لان الزمن هو البعد الرابع للمكان (Al-Ruwaili، 2002، صفحة 170)

الزمكان اجرائياً:

هو عملية دمج بين الابعاد الفيزيائية للمكان والبعد الحسي الزماني لإشاعة جو من التفاعل داخل الفضاء المُصمم وذلك لإثراء تجربة شاغلي الفضاء الداخلي وتعميق الفهم للسياق الثقافي والتاريخي الذي يتفاعلون معه .

الحدث لغوياً :

يعرف الحدث على أنّه: مأخوذ من مصدر: حدث يحدث حدوثا وحدثانا... والحدوث كون شيء لم يكن، وأحدثه الله فحدث، وحدث أمر أي وقع (Ibn Manzur, 1993, p. 273) ويعرف الحدث انه فعل الكينونة من العدم أو من اللاموجود إلى واقع .كما جاء في مقاييس اللغة "لابن فارس" أيضا بنفس المعنى فقال: أنّ الحدث هو كون الشيء لم يكن(Faris, 2002, p. 36)

مفهوم الفضاء الداخلي لغوياً:

هو المكان الواسع من الأرض، والفعل فضا يفضو فضوا وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه، وأصله أنه صار في فرجته وفضائه وحيزه (Ibn Manzur، 1993، صفحة 157).

اصطلاحاً: الفضاء الداخلي هو المادة الأولية التي يتعامل بها المصمم وهو العنصر الأساس في التصميم الداخلي، والفضاء يكتسب شخصيته الجمالية والحسية من مجموع العوامل والعناصر الموجودة ضمن مجاله (Ching، 1997، صفحة 11)

ويعرف ايضاً بأنه العنصر الأساس الذي يستند إليه التصميم الداخلي في تحقيق علاقات عناصره الأخرى، ليتلاءم مع طبيعة فعالياته وطبيعة نشاط مستخدميه(Shaima Zaki, 2000)

وقد عرفه البياتي بأنه : هو المكان المدرك على أنه خير متسع يسمح بالعيش فيه ، وأن محدداته المادية هي مجال الحركة وممارسة الفعاليات ضمن حجمه ومسافاته بين الأشياء لأبراز كيانها في الفضاء (Al-Bayati، 2012، صفحة 45)

اجرائياً: هو الفضاء الداخلي المصمم على وفق محددات الحدث تاريخي بطريقة تجسد وتحتفي بذلك الحدث واعادة احياءه بما يتوافق مع، والقيم، والاتجاهات الثقافية المحلية.

المبحث الاول التواصل عبر مكونات الفضاء الداخلي

الاتصال والتواصل

يعد التواصل المفهوم الأكثر مركزية في علم الاجتماع الألماني المعاصر. إنه يمثل بالنسبة إلى هابرماس ونيكلاس لوهمان نقلة تواصلية وذلك يعني مفهوم التواصل قد أصبح ضرورياً من أجل وصف البناء الاجتماعي وتشريحه, وقد تحقق مفهوم التواصل كنظرية علمية بداية مع الأمريكي جورج هربرت ريد ونظريته عن التفاعل الرمزي. لقد دافع ميد عن فكرة أن التواصل هو المبدأ المؤسس للمجتمع. ويفهم التواصل على أنه تدخل للآخر في تكوين الأنا، أو الهوية وبنائها (Al-Jabri، 2010، صفحة 33).

يلعب التواصل دورًا حيويًا أساسي في فهم وتحليل البنية الاجتماعية، خاصة في سياق التصميم الداخلي للفضاءات.اذ يتسم التواصل في هذا السياق بأنه التداخل الذي يؤثر في تشكيل الهوية الفردية وهياكل العلاقات الاجتماعية داخل الفضاء, كذلك يسهم في إيجاد تجارب فريدة. اذ

تختلف الاجراءات التصميمية للفضاء عبر ما يعكسه الموروث المحلي ويسهم في تشكيل هوية الفرد وفهمه للعلاقات الاجتماعية داخل هذا السياق الجمالي والوظيفي في الفضاء الداخلي.

إن فهمنا للتواصل يتم عن طريق المجالات التي يقع ضمنها التفاعل والتي تُعطي صورته المعرفية في إدراك طبيعة ،اذ يمكن أن يُنظر إليه ك: (Inaam Majeed، 2002، صفحة 3)

1. عمليه دلالية : يعتمد على الرموز وعلى قواعد الاستخدام التي يمكن اختيارها.
2. عمليه حياتية : تسجل فيه معاني ورموز معينه في ذاكرة الأفراد .
3. عمليه نفسية : حيث يكسب الأفراد عبر التعلم، معاني الكلمات ومعاني غيرها من الرموز. وتلعب مثل هذه المعاني دوراً رئيسياً في إدراك العالم والاستجابة له.
4. عمليه ثقافية : من خلال مجموعة من المصطلحات والأعراف الثقافية المرتبة بشكل معين يكون لها تفسيرات مشتركة متفق عليها.
5. عمليه اجتماعية: في كونه الوسيلة الأساسية التي يستطيع الكائن الحي بواسطتها أن يتفاعل بأشكال لها معنى. وهكذا فبالتبادل الرمزي يُمكن للأفراد من لعب الأدوار وفهم قيم الجماعة وتطبيق الأعراف الاجتماعية وتقييم أفعال الآخرين وذلك ضمن نظام القيم المشتركة

نظام الاتصال

الاتصال يُعنى انتقال المعلومة فكان من الطبيعي أن يكون أول من اهتم بكفاءة إيصال المعلومة هم مهندسو الاتصالات، وهذا قاد إلى إيجاد حقل أبحاث جديد تمثل بنظرية المعلومات (Roden، 1996، صفحة 16), ويستند الاتصال الى عناصر رئيسة ومهمة هي(Al-Mousa, 1996, p. 65) :

1. المرسل : وهو مصدر المعلومات المرسلة وقد يكون فرداً او مؤسسة أي هو انبثاق فكرة من عقل يحاول صياغتها في شكل
2. الوسيط : هي مجموعة الوسائل الاتصالية التي تحمل المعلومات التي يرسلها الى أكبر عدد من المتلقين، وهي تتضمن رموز كتابية او صورية لنقل الأفكار.
3. المستقبل (المتلقي) وقد يكون شخصاً واحداً او مجموعة من الاشخاص او مجموعة من الجماهير تصلها رسالة المرسل فيعمل على فك رموزها وتحويلها الى معنى بقصد تفسيرها وفهمها وان قدرة المستقبل على فك الرموز بالطريقة المطلوبة من أهم العناصر لاتمام الدورة الاتصالية.
4. اللغة المشتركة التي توفر المفردات اللغوية التي يفهمها المتلقي وبعكسها ستكون الرسالة غير مجدية ولا تحقق أهداف الاتصال.
5. الاسترجاع او التغذية الراجعة : ويقصد به ردود افعال المتلقي لفظاً وكتابة او سلوكاً او هي التي يتم فيها الاهتمام بمعرفة أثر المعاني والأفكار والرموز التي يبعثها المرسل الى المستقبل وهل لها اثر في تعديل الاتجاه او السلوك(Al-Obaidi, 1989, p. 25) .

التواصل الزمكاني

يتألف الزمن من علاقتي "القبل" و "البعد"، ويصفهما كعنصرين ذاتيين يتم إضافتهما إلى الزمن، لكنهما غير موجودين في العالم الطبيعي. يعتبر القبل والبعد عناصرًا لا تتقاطع مطلقًا. كما ويشير إلى أن

الحادثة إما تكون قبل حادثة أخرى أو بعدها، وبما أنهما يحتويان على التنوع والاختلاف، فإنهما لا يشكلان وحدة في حد ذاتهما. ولكن هناك علاقة ترتبط بينهما، وبناءً على هذه العلاقة، يستمر الزمن في التدفق. يؤكد أن الاختلاف الحاصل في علاقتي الزمن هو أمر طبيعي، وبدونه، لن يكون هناك زمن تمامًا (Al-Dawy، 2003، صفحة 64).

ان الزمان يرتبط بالديمومة عبر الطبيعة غير المتماثلة للقبل والبعد، اذ تُحقِّق الديمومة استمرارية التدفق الزمني بشكل متصل ودون انقطاع. عند تناول الأحداث بدون ديمومة يعني ذلك وجود حدود منفصلة لا تتفاعل بشكل متسق ومتصل، وهذا يلغي فكرة الزمن والعلاقة المتبادلة بين القبل والبعد. وبناءً على ذلك، يتطلب الانتقال في الزمن وجود ديمومة تربط بين القبل والبعد. فإذا كانت العلاقة لا تتمتع بالديمومة، فإنها تصبح شيئًا ثابتًا وغير قابل للتحرك (Al-Dawy، 2003، صفحة 66).

هنالك تصنيفان للزمن، الأول يُعرف بالزمن السايكولوجي، وهو نوع من الزمن يتعلق بالتجربة الشخصية وكيفية ادراك الفرد للزمن، ويُعتبر هذا النوع من الزمن كمقياس كيفي. أما النوع الثاني فيُعرف بالزمن الفيزيائي أو الزمن العلمي، وهو نوع من الزمن يُقاس بشكل كمي ومنفصل. يتأثر الزمن السايكولوجي بتجاربنا الحسية، ولذلك لا يُعتبر تصوّرًا تدريجيًا ومستمرًا من التجربة(Al-Imam, 2002, p. 96) .

قيم المكان:

هي التي تجعل العلاقة بين المكان والذات ترقى لحالة التأثير والتفاعل فالقيم تجعل الذات حاضرة بإحساساتها دائما، فبنى المكان مع قيمه هي التي تشكل المكان وتحققه وهناك ثلاثة قيم للمكان:

1. الانتماء إلى المكان:

تحقيق الانتماء يشمل تحقيق وظيفتين أساسيتين، هما التوجيه والهوية. بعد إدراك المكان والتفاعل مع محيطه، ينشأ الشعور بالتوجه الذي يُمهِد الطريق لتحديد الهوية وقد اشار الجادرجي إلى ان الهوية هي مفهوم متبلور في العمارة من خلال الشكل وخصائصه والهوية المحلية مفهوم مرتبط بالعمارة من خلال كيانات مادية مرتبطة زمانيا ومكانيا (Al-Chadirji، 1995، صفحة 296).

2. شخصية المكان:

تمثل الشخصية الجو العام والانطباع الشامل المتولد من اكثر خواص المكان بروزا او تأثيرا من جهة، ومن طبيعة وشكل ومواد ومواصفات العناصر المادية المحددة للفضاء من جهة اخرى (Al-Chadirji، 1995، صفحة 54)

3. الديناميكية:

ان الشد الفكري والتوتر يمثل معنى الديناميكية، فدماغ الانسان يمتلك الامكانية في ادراك الصور والاحداث والعناصر والعلاقات المختلفة في فترة زمنية قليلة، أي له القدرة على ان يبني ويركب الافكار في ان واحد. ولان الديناميكية قائمة على (جذب الانتباه لما يمكن ان يحدث) (Krivish، 1986، صفحة 37)

الحركة

في الحركة تجري الانتقالات التدريجية في مراحل الواقع تبعاً لظروف التنوع في الاشكال التي تصر على تكرار نفسها في التاريخ كيفما نجد لها مسارات مختلفة لمضامين جديدة، حين يتحول شكل الحركة من مجرد تغير في المكان الى تطور نوعي في بنية الشيء، وهي التعبير المرئي عن الفكر والتجسيد الحي للفعل فالغامض يتحول الى كائن حسي، بما يتناسب مع اللحظة الجوهرية التي تشكل الحاضر التاريخي الذي يتم بناءه مرة ثانية للوصول الى تركيب الشكل(Radi Hakim, 1986, p. 14) , وتعتمد الحركة على عاملين :-

1. الحركة والتوجه
2. التفاعل الداخلي في الحركة

المبحث الثاني مستويات تحقيق التواصل الزمكاني في الفضاء الداخلي :

يمكن تمييز مستويين للتواصل في الفضاء بشكل عام والفضاء الداخلي بشكل خاص هما (Jinan Abdel-Wahhab, 2000, p. 83):

1- التواصل على المستوى الفكري (الإدراكي, المعنوي)

2- التواصل على المستوى الفيزياوي (الشكلي, المادي)

في كل خطاب يوجه في التصميم، تتحكم الزمكانية في تحديد أبعاده الموضوعية والوظيفية والخصوصية، بالإضافة إلى العنصر الجمالي تعمل على توجيه التصميم نحو تحقيق أهداف محددة تحدد الجو انب الموضوعية لتعكس المحتوى والرسالة المرادة. في الوقت نفسه

المبحث الثاني/ الحدث وفاعليته في تصميم الفضاء الداخلي

مفهوم الحدث

الحدث هو تعبير فكري يتجسد في الصورة, عندما تتحول تلك الفكرة إلى جسد بمعنى التقاء الحدث بالمادة التي يختارها المصمم و التي يراها صادقة في التعبير عن الحدث بالتالي المحيط كحالة أشمل واستيعاب إمكاناته (Abdel-Ahad, 2001, p. 101), و هو شيء ممكن حدوثه أو حادث ذو أهميه ويرتبط الحدث بواقعيته وكل ما يحدث فيه يقع في الزمان وبذلك فهو يرتبط بالمكان والزمان وله ما يسبقه من معطيات تمهد لحدوثه وله أثر يلحقه (Webster, 1963, p. 1) ، فالفضاءات الداخلية إذن هي الحدث في التصميم الداخلي وهي المشهد المدرك بالتفاعل معه وفيه، وهي مفهوم أوسع من مجرد حدود فيزيائية بل هي مجموعة أنشطة، وإن على المصمم التحرر من قيود التصميم التقليدي، والاستعارة المفاهيمية والتقنية من العلوم المجاورة كالموسيقى والأدب والأفلام السينمائية, في إعادة تشكيل الحدث التصميمي، فلا توجد عمارة من دون حركة، من دون حدث، ورفض التصور الجامد للفضاء (Gannon & Kipnis, 2003, p. 15)، تحدث الأحداث داخل الفضاء وضم بعضها لبعض كمشهد سينمائي، وذلك بإعادة ترتيب الواقع عبر التقنيات المتسلسلة للتركيب، على عكس التقاطعات التخطيطية والإسقاط النموذجي للرسومات التصميمية، على اعتبار إن الفضاء هو نص يشبه النص السينمائي (الصورة المتحركة)، وبذلك يمكن للمصمم من أن يكتب مكانياً وليس خطياً، فالتصميم والكتابة أعمال متشابه، وكلاهما طريقة لتنظيم الأفكار في الزمان والمكان أي صناعة حدث (Gannon & Kipnis, 2003, p. 16) ،وهنا يقع الحدث بين مكونين أساسيين، وهما:

1- الحدث التاريخي

2- الحدث التخييلي

قوة التاريخي متمثلة في صدق المعطيات والشهادات عبر الوثائق والمخطوطات أو ما شابه ذلك، و قوة التخييلي المختزلة في نسبية المعطى وكونه مجرد ادعاء وزعم (Al-Khuwailidi, 4/20/2020) .

فالفضاءات الداخلية هي الحدث في التصميم الداخلي وهي المشهد المدرك بالتفاعل معه وفيه ، الفضاءات الداخلية هي مفهوم أوسع من مجرد حدود فيزيائية بل هي مجموعة أنشطة، وإن على المصمم التحرر من قيود التصميم التقليدي، والاستعارة المفاهيمية والتقنية من العلوم المجاورة كالموسيقى والأدب والأفلام السينمائية, في إعادة تشكيل الحدث التصميمي، فلا توجد عمارة من دون حركة، من دون حدث، ورفض التصور الجامد للفضاء (Gannon & Kipnis, 2003, p. 15)

إجراءات البحث

بعد ان الاطلاع على الادبيات موضوع المقاهي المحلية وتحقيقا لهدف البحث قام الباحثان بزيارات ميدانية لعدد من المقاهي التراثية, استخدم الباحثان المنهج الوصفي لتحليل نموذج البحث في إجراءات بحثه لتوافقها مع متطلبات بحثه وتحقيق للأهداف, بينما اشتمل مجتمع البحث الحالي على المقاهي المحلية التراثية في بغداد, وتم اختيار مقهى تراثي قصديا (مقهى الزهاوي في شارع الرشيد/الرصافة) ليتوافق المقهى انشائيا وتصميميا مع اهداف البحث, استخدم الباحثان لجمع المعلومات استمارتي مقابلة واستمارة التحليل التي قام بأعدادها وحسب المراحل التالية:

1. الاطلاع على الادبيات الموضوع في الاتصال الزمكاني في المقاهي .
2. الاطلاع على التجارب العالمية في مجال التراث الثقافي
3. المقابلات الشخصية التي اجراها الباحثان .
4. مؤشرات الاطار النظري

. صمم الباحثان اداة بحثه بصورة اولية تألفت من

1. محور الاتصال عبر مكونات الفضاء الداخلي
2. محور الزمان والمكان في الفضاءات الداخلية للمقاهي
3. محور تصميم الفضاءات الداخلية للمقاهي المحلية.

وصف المقهى

يقع في محلة جديد حسن باشا ، وفي الركن الايمن من نقطة التقاء شارع حسان بن ثابت بشارع الرشيد ، في جانب الرصافة من مدينة بغداد, ابعاده 10م الطول ×8م العرض ×6م الارتفاع

البداية الاولى لنشوء مقهى الزهاوي كانت سنة 1315هـ –1899م وكانت على هيئة (جرداغ) بأرضية من خشب توزعت عليها تخوت خشبية ، ثم بعد ذلك هدم المقهى واعيد بناؤه بطرازه الحالي بعد دخول الانكليز واستخدام حديد (الشيلمان) في التسقيف سنة 1917.

يتقدم المقهى جلسة صاحب المقهى فهي مؤلفة من كرسي خشبي ومنضدة من الخشب تحتوي على نقش من نوع "الارابسك" في مدخل المقهى . تحتوي المقهى على مدخل ومخرج واحدة يقع على احد الاركان الجنوبية لشارع الرشيد من جهة الميدان

العناصر المحددة للفضاء الداخلي السقف ثانوي من الخشب على شكل خطوط مائلة مطلي باللون الاخضر الفاتح ويحتوي على فتحات التهوية مربعة الشكل وتتدلى منه اعمدة لتثبيت المراوح وسلاسل لتثبيت الثريات, اما الجدران مبنية من الطابوق ذو اللون البني الفاتح ومطلي بمواد عازلة تتخلل الجدران روازين على هيئة اقواس تتوزع على طول الجدار مع قوسين مفتوحين يطلان على موقع الاوجاغ مرتبه فيها التركيلات بشكل صفوف لتقديمها للزبائن, اما الارضية من البلاط المحلي (الموزائيك) مائل الى اللون الاصفر الفاتح, بينما الاعمدة مربعة الشكل مغلفة بالخشب على شكل اشرطة مطلية باللون الاخضر الفاتح .

تتوزع التخوت الخشبية ذات المساند " بصورة متقابلة مع بعضها البعض مفروش عليها بسط ذات الوان مختلفة تتوسطها مناضد خشبية صغيرة الحجم لوضع اقداح الشاي ووسائل التسلية عليها . وهناك مناضد خشبية متوسطة الحجم موضوعة امام التخوت الاخرى .

تحتوي المقهى على براد خاص لتقديم المشروبات الغازية بينما يتخذ الموقد "الاوجاغ" الجانب البعيد من ركن المقهى وهو على شكل فتحة مستطيلة مغلفة من الخارج ببلاطات من السيراميك الابيض مع منضدة موضوعة في الجانب المقابل له خاصة لاعداد النواركيل للزبائن.

توفر الاضاءة الطبيعية الشبابيك الموجودة على طول واجهة المقهى المطلة على الشارع السفلية منها والعلوية اضاءة طبيعية نهاراً, اما الصناعية تتوزع الفلورسنات على جدران المقهى فضلا عن ثريات تتدلى من سقف المقهى وذلك لتوفير الاضاءة الليلية.

تتالف انظمة التحكم البيئي من المراوح فضلا عن فتحات التبريد الموزعة على سقف المقهى من اجل توفير الجو الملائم مع وجود مفرغات هواء للتهوية, اما التدفئة عبر وجود مدافئ كهربائية موزعة في ارجاء المقهى فضلا عن ما يوفره الموقد من حرارة في فصل الشتاء.

تتوزع صور تحمل مواضيع مختلفة تشترك في كونها تحمل الصفة التراثية فضلا عن لوحات زيتية تمثل مناظر طبيعية لشناشيل بغداد القديمة . مع لوحات لآيات من الذكر الكريم . كما وتحتل النواركيل موقعها في الاقواس المفتوحة المطلة على فتحة الاوجاغ مرتبة بهئية صفوف, فضلا عن وسائل التسلية, يحتوي المقهى على جهاز تلفزيون موضوع على رف معلق ليتسنى لجميع الزبائن مشاهدته.

الاستنتاجات

1. البعد الاتصالي هو الطرق والكيفيات التي من خلالها يمكن تحقيق الاهداف التصميمية للمقهى.
2. يتحقق الاتصال من خلال تحقيق الرضا والقبول لرواد المقهى بما يحقق مشاركتهم بفعالية في النشاطات في داخل المقهى.
3. الاتصال الزمكاني هي المتحقق الظاهر بين المقهى ومستخدميه, وتظهر من خلال مدى تقبل رواد المقهى ورد فعله اتجاه ما يوفره المقهى من خدمات ونشاطات.
4. يرتبط الحدث في المقهى بعاملي الحركة والزمن ومراعاة الجانب الحركة وتقليل الجهد والزمن وبالتالي زيادة الفعالية والكفاءة.
5. يتحقق الاتصال الزمكاني من خلال تفاعل مستخدم فضاء المقهى اجتماعيا وثقافيا بفعالية وكفائة .
6. الاتصال الزمكاني للحدث فعلا تكامليا بين عالم فيزيائي موضوعي وبيئة طبيعية واجتماعية كلية في داخل الفضاء الداخلي للمقهى.
7. يعمل التغير السلوكي لرواد المقاهي عبر مبدا المحاكاة والتكرار والسعي التطوير وتوسيع الفئة الاجتماعية والتواصل والتغيير في النشاطات داخل فضاء المقهى.
8. المكان هو الحيز الذي تظهر فيه التغير في اداء وسلوك مستخدم الفضاء الداخلي للمقهى.
9. الالتزام بالقيم وتقاليد انشطة تقليدية وقديمة لازالت تمارس في المقهى, مع مسايرة الحدث في التقاليد وظهور تقاليد جديدة.
10. يظهر الصراع بين جيل الامس المتعلق بالقيم والمحافظة عليها وجيل اليوم الذي يدفع بالأبداع والتجديد, فكلما استجاب الفضاء الداخلي لهذا الاتصال كلما تسارعت وتيرة التغيير في المجتمع, وينعكس ذلك على حيوية الفضاء الداخلي للمقهى.
11. تضبط وتحدد (الأيدولوجيا والأفكار والعقائد) اتجاهات التغيير التي تبدا من النسق الثقافي العام الذي يتكون من النسق الشخصي ونسق الاسرة والنسق الاجتماعي والنسق السياسي والنسق الاقتصادي
12. تعمل الانساق الثقافية بحدود القيم وبفعل الافكار التصميمية والايدلوجيا السائدة
13. ينتج التغيير عن عملية حل مشكلة من المشكلات التصميمية في الفضاء الداخلي للمقهى مستوى من مستويات التكيف مع الظروف المحيطة .
14. كان لظهور اجهزة الاتصالات وتطورها بفضل الثورة الرقمية الاثر الكبير في الاتصال لاسيما المقاهي بشكل خاص فقد اصبحت اجهزة الاتصال والتواصل الاجتماعي الرقمية من ضرورات المقهى العصري
15. يتميز الاتصال الزمكاني للحدث في المقهى نوعين من التواصل, مباشر بين رواد المقهى, واخر غير مباشر عبر الاجهزة الرقمية.
16. غيرت ثورة الاتصال الرقمية كل القواعد القديمة بالتأثير والتأثر واصبح الحدث غير محدد يمكن ان تتواصل فعليا في اي وقت وافتراضيا باي مكان.

17. يثير انتشار العناصر الجديدة تغيرات توافقية في السمات المتصلة به، ويؤدي الى اعادة تصميم المقاهي القائمة أحياناً لتتمكن من مواجهته أو امتصاص هذه السمة الجديدة. يحصل الحدث عبر التغيير الشكلي المقهى كلا او اجزاء ويرفق هذا التغيير تغيرا في المعنى المحمل على الكل والاجزاء.
18. يؤثر الحدث في الهوية المحلية من حاصل قوى فاعلة فالمتغيرات المعاصرة بكافة اشكالها من جانب والإرث المحلي من معتقدات وقيم اجتماعي من جانب اخر
19. ينتج الحدث الزمكاني عن العلاقة القائمة بين ماهو مادي وما هو معنوي علاقة تزامنية يتاثر احدهما بالاخر ويغير فيه بدرجات متفاوتة من الشدة والسرعة.
20. الهوية فعل ديناميكي للأشخاص والمجتمع والمكان خاضعة لقانون النمو بفعل الزمن, وتتحقق الهوية المحلية للمقهى من خلال ايجاد توازن بين المورثات التاريخية وحتمية التغيير.
21. يتحقق توافق الحدث الزمكاني مع البيئة الاجتماعية ومتطلباتها وهو استمرار للهوية المتوارثة.

References:

1. Abdel-Ahad, A. B. (2001). Variation of architectural images within the capabilities of place. Baghdad: un puplished Master's thesis, University of Baghdad, College of Engineering.
2. Ahmed, M. (2001). Lover of Baghdad. Baghdad: Dar of General Cultural Affairs.
3. Al-Bayati, N. Q. (2012). rules and concepts of interior design. Diyala: Central Printing Press, University of Diyala.
4. Al-Bustani, B. (1970). Muhit Al-Muhit, V1. Beirut.
5. Al-Chadirji, R. (1995). Dialogue on the Structures of Art and Architecture. London/Beirut/Cyprus: Riad Al-Rayes Books and Publishing.
6. Al-Dawy, M. T. (2003). The Concept of Time and Space in the Philosophy of Appearance and Reality. Alexandria: Alexandria Knowledge Establishment.
7. Al-Imam, M. W. (2002). Transformations of Architectural Form. Baghdad: un published doctoral thesis, University of Technology.
8. Al-Jabri, M. A. (2010). Communication Theories and Applications. Beirut: Arab Network for Publishing and Research.
9. Al-Khatib, A. (2002). The human being in philosophy. Baghdad: Dar of General Cultural Affairs.
10. Al-Mousa, I. S. (1996). Introduction to Mass Communication. Jordan, Irbid: Dar Al-Kitabi Publishing House .
11. Al-Obaidi, J. a. (1989). Mass Communications. Mosul: Higher Education Press in Mosul.
12. Al-Ruwaili, M. S.-B. (2002). The Literary Critic's Guide, 3rd edition. Casablanca: Arab Cultural Center.
13. Al-Takriti, I. A. (2002). The Dialectic of Communication in Contemporary Local Architecture. baghdad: Master's thesis submitted to the Department of Architecture, University of Technology.
14. Aqeel, M. Y. (1988). Aestheticism between Taste and Thought. Baghdad: Salma Press.
15. Badawi, A. R. (1984). Encyclopedia of Philosophy. Beirut: Arab Foundation for Studies and Publishing.
16. Ching, F. D. (1997). Architecture : Form, Space .And Order. Van Nostrand : Reihold Co.
17. Faris, I. (2002). Language Standards. Lebanon: Dar Al-Fikr for Printing and Publishing.
18. Gannon, T., & Kipnis, J. (2003). Berand Tschumi Zenith De Rouen Rouen. new york: Berand Tschumi Zeprincetion architecture press.
19. Ibn Manzur, M. b. (1993).Ibn Manzur, Muhammad bin Dictionary of Lisan al-Arab, V 13. Beirut: Dar Sader for Printing and Publishing. .
20. Inaam Majeed. (2002). The Dialectic of Communication in Iraqi City Planning. Center for Urban and Regional Planning.
21. Jinan Abdel-Wahhab. (2000). The dialectics of communication in Iraqi architecture, an inductive study in Mesopotamian architectural styles. Baghdad: unpublished doctoral thesis, University of Baghdad, College of Engineering.
22. Krivish, S. (1986). (The Making of the Play), translated by Dr. Abdullah Al-Dabbagh. Baghdad: Dar Al-Ma'mun.
23. Moataz, E. g. (2004). Variables of Time and Place in the Structure of the Contemporary Poster. baghdad: College of Fine Arts, , Master's Thesis (published).
24. Muslim, T. a. (2002). The Genius of Image and Place. Amman: Dar Al-Shorouk for Publishing and Distribution.
25. Radi Hakim. (1986). Susan Langer's Philosophy of Art. Baghdad: Dar of General Cultural Affairs, Ministry of Culture and Information.

26. Roden, M. S. (1996). ANALOG AND DEGITAL COMMUNICATION SYSTEMS, Fourth edition. New Jersey, U.S.A: Prentice Hall.
27. Shaima Zaki, A. h. (2000). an analytical study of interior design treatments in theatrical performance spaces in Iraq. Baghdad: unpublished master's thesis, University of Baghdad, College of Fine Arts.
28. simpson, j., & weiner, e. (2011). Oxford Dictionaries:Time. london: Oxford University Press.
29. Unwin, S. (1997). Analyzing Architecture. London: Routledge.
30. Webster, M. (1963). Webster's Dictionary . london: G. Bell & Sons Ltd.